الأحد ١٢ محرّم ١٤٤٨ هـ - 28 يونيو 2026 م

أخبار النافذة

غزة تحل في روح العالم منتدى الشرق الأوسط || هل تسعى إيران إلى شراء النفوذ المصري لتوسيع نفوذها في لسا؟ شهادة من قلب ناسا.. عصام حجي: مرسي رئيس صاحب علم ورؤية ومتسامح دفع ثمن دولة الجهل مصر تنضم للجسر البري لنقل البضائع بين دول الخليج وإسرائيل حيروزاليم بوست || إسرائيل تعود محددًا إلى وضع "العشيقة" في الشرق الأوسط تنسيق الكليات بين فوضى الثانوية العامة والبكالوريا.. نظامان ومجموعان ومسارات متضاربة تهدد عدالة دخول الجامعات تقرير استخباراتي يحذر من نفوذ الإسلاميين في مؤسسات الدولة الألمانية للتأثير على صنع القرار الاجتماعي والسياسي استئناف القصف المتبادل.. وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران مهدد بالانهيار

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » المقالات

غزة تحل في روح العالم

الأحد 28 يونيو 2026 10:00 م

كتب: نور الدين العلوي

نور الدين العلوي

أستاذ علم الاجتماع بالجامعة التونسية

هـذا القول في هذه اللحظة لا يخفف عن خيام غزة لحظة صـهد، ولكنه قد يخفف من بؤس من يرى غزة تنشوي وتعطش. وفي كل الأحوال النفسـية هذا القول توليد لأمل حقيقي قد يأتي منه الخلاص لغزة ولو بعد حين. لقد أرسلت غزة في العالم ونرى أنه صار موجة كونية تخلص العالم من شـرور ما كان للعالم أن يشـعر بوجودها أو أن يبدأ في مقاومتها إلا بحرب غزة، وسنقول إن تلك الحرب كانت معركة أولى وتليها اللحظة معارك كونية.

وسـنبدأ بالممدانيـة التي تسـري روحا جديـدة في عاصـمة الشـر العالميـة، ولن نغفل عن لندن أو باريس وهي عواصم أخرى لشـرور كثيرة تخترقها غزة وتعيد ترتيب عقول ناسها بقوة ناعمة ولكن حارقة مثل وعي فلسفي جديد.

الممدانية

لا نتعسف على السـيد ممـداني فننسـبه إلى غير جهـده وذكائه، ولكن من ذكائه الروحي إنه اتخـذ غزة خلفيـة انتخابية وهو حق وواجب على الإنسان السـليم الفطرة. وقد نجح بها ولم يتوقف بعدها كشخص انتهازي، لكنه ثابر على خطه السياسي الصادق مع غزة ومع نفسه، فتحول إلى تيار سياسـي (داخل الحزب الديمقراطي) لا يقل زخمه قوة عن تيار "ماغا" أول ظهوره (داخل الحزب الجمهوري)؛ تيار تغيير جذري يعيد ترتيب الأسس ولا يكتفي بوقائع منفصلة.

نراقب بحماس الانتخابات التمهيديـة للكونغرس داخل الأحزاب ونرى أثر الممدانيـة، فنسـمع اسم غزة ونرى رايتها، لقـد تحول الحديث عنها (وعن فلسطين) من حديث الشفقة على كائنات مسكينة مهددة بالانقراض إلى حديث الحق المطلق للانسان في الحياة وفي الوطن، وتمتد أصابع الممدانية بلا وجل ولا تلجلج إلى الأيباك والصهيونية العالمية.

لقـد حـولت الأيبـاك نفسـها إلى إلـه فـوق النقـد يطلـب الخضـوع المطلـق ويهـدد بـالجحيم القريـب، لقـد أخضـعت بقـوة المـال والمكيـدة (والإبستينيـة)عـالم السـياسة الأمريكيـة وغيرهـا. فمن يجرؤ على ذكر اسـمها حتى؟ لقـد تجرأ ممـداني ونشـر روحـا تسـتهين بالأيباك ومالها ونفوذها وبكل كلفة محتملة للتعرض لها بصوت جهير.

لقـد حررت الممدانيـة الناس من خوفهم من الأيباك فسار التصويت ضدها. التصويت للممدانية هو بالأساس ضد الأيباك، بما يحول الممدانية إلى حركـة تحرر في المجتمـع الأـمريكي. إنهـا تقتحم الإعلاـم وتغير خطوط التحرير، فمن كـان يظن تـاكر كـارلسون الجمهوري (البعيـد عن ممداني) يتحرر من يمينيته المطلقة ويدخل في مراجعات فكرية وصـلت إلى حد الاعتذار للمسـلمين عن تطرفه في حقوقهم؟ الممدانية لم تعد حزبية، إنها الآن (في تقديرنا) تيار واسع سـنطلق عليه تيار المراجعات الجذرية لأسس السياسة الامريكية منذ قيام الدولة الامبراطورية.

هـذه مبالغـة في التفاؤل؟ في سـنة واحـدة من الممدانيـة تحولت الايباك إلى هدف لتصويت شـعبي عقابي، فماذا يكون مصـيرها بعد عشـر سنوات يا ترى؟

انتخابات أوروبا ستكون تحت عنوان فلسطين

نتابع عن كثب خطاب المترشحين للانتخابات الرئاسية الفرنسية بكل الغرور الجمهوري الفرنسي. يقود المرشح اليساري ميلوشون المعركة بخطاب محاسـبة الإبادة الجماعيـة في غزة، يبـدو الجمهوري دي فيلبان أقل حماسا لكن المنافسة لم تشـتد بعد. هناك جمهور عربي مسـلم (من كل الأعراق) صار له مع الوقت ثقلا انتخابيا وازنا في كل معركـة، وصار هدفا للاسـتقطاب الانتخابي، واليساري يشـتغل عليه بلا موارية، ونراه يجر البقيـة في نفس الطريق. هنـا تتحول غزة البعيـدة عن بـاريس إلى محرك تحرير لأبنـاء الجاليـات العربيـة والمسـلمة في فرنسـا (وقياسا في كل أوروبا)، إنها تعطيهم صوتا ووجودا سياسيا ضمن خريطة ظلت تهمشهم وتحارب وجودهم.

وقـد برزت في المشـهد وقائع نسـتغربها لكنها حقيقـة تتضـح بسـرعة؛ طائفة كبيرة من يهود فرنسا يتطرفون في معاداتهم للكيان ويؤلفون ضده انتخابيا ضمن فيالق ميلشون. إن شيئا غريبا يحصل في الغرب.

ينظر سياسـيون غربيون بعين الحسد لرئيس حكومة إسـبانيا وشـعبيته المتصاعدة، فيجدون أن موقفه من حق غزة وإدانته للصـهيونية سبب في بناء الشعبية والنجاح السياسي وأظنه صار تيارا لا شخصا. أما ستارمز الانجليزي وإن كان أسقطه إبستين في الظاهر، فإن محاكمته من أجل الإبادة الجماعية هي فعل غزاوي بالأساس. غزة تراكم المكاسب وإن كان أطفالها عطشى يصطلون حر الصيف تحت الخيام.

جمهور الكرة يقود الشعوب

جمهور الملاـعب لم ينس بسـرعة وعقوله لم تُلحس كمـا اشـتغل إعلاـم أيبـاك الكوني؛ حلت غزة وفلسـطين في كـل ملعب ورُفعت رايتها. وسـقط وصم العبث عن جمهـور الملاـعب، ليتحـول إلى جمهـور سياسـي يعرف أن يفرح ولكنه لاـ ينسـى ألم المتـألمين تحت الخيـام. هـذا الجمهور يذهب إلى صـناديق اقتراع في بلدانه (لا أتحدث عن الجمهور العربي المسكين)، وكل من سيفكر في استقطابه سيقدم له غزة في الخطاب الانتخابي، وبالتدريج يقبل المحاسبة على كل نفاق سياسي متوقع من مثل هذا الخطاب.

نجمع إذن هـذه المشاهـد، قويها وضـعيفها، عفويها ورصـينها، لنجـد أن غزة قد بلغت العالم، وهي تحرك السواكن وتثير القلاقل في كل بؤرة سياسية في الأشهر والسنوات القريبة.

بقي السؤال المضني عن الجمهور العربي الذي ثار ذات يوم ورفع شعار "الشعب يريد تحرير فلسطين"؛ أين اختفى هذا الجمهور الجبار؟

إجابتنا الذابحة أنه رُد إلى الحد الأدنى المعيشي، فهو يرزح من أجل الخبز كما اشتهت الأيباك "العربية". هناك مواطن عربي يخرج صباحا من بيته ليسـترزق وليس لـديه ضـمانة أن يعـود حيـا إلى بيته. من تونس إلى مصـر إلى الجزائر عـادت الأنظمـة إلى اختصاصـها في إنتـاج القهر اليومي الـذي يجعل فلسـطين تنزوي في اهتمام المواطن العربي، فيقول أكثر المتألمين: كل خريطـة الوطن غزة وإن اختلفت الخيام. لكن من داخل العتمة العربية نكتب بروح غزة: إن الانفجار قادم، نحتاج فقط بعض صبر سكان الخيام.

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

ةيكريملأا ةيداصتقلاا تابوقعلا طوسو "ميعزلا" بمارت

ترامب "الزعيم" وسوط العقوبات الاقتصادية الأميركية

البرنامج النووي الإيراني بين اتفاقين ورئيسين.. ما الذي تغيّر؟ ريّغت يذلا ام ..نيسيئرو نيقافتا نيب يناريلإا يوونلا جمانبرلا

هذه العروبة الأميركية

أسلحة مصر في مواجهة صندوق النقد دقنلا قوذنص ةهجاوم يف رصم ةحلسأ

-
-
-

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©